Received: 11/7/2021 Accepted: 31/8/2021 Published: 2021

وهم التفوق وعلاقته بكمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس المتفوقين.

م.د. انس اسود شطب
وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية القادسية
anas.alkazay@gmail.com

مستخلص البحث:

استهدف البحث الحالي التعرف الى

1. وهم التفوق لدى طلبة مدارس المتفوقين.
2. كمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس المتفوقين .
3. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في وهم التفوق لدى طلبة مدارس المتفوقين تبعا لمتغير الجنس.
4. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في اكمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس المتفوقين تبعا لمتغير الجنس.
5. إلعلاقة بين وهم التفوق في كمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس التفوق.

وتحقيقا لهذه الاهداف تم اختيار عينة من طلبة مدارس المتفوقين في مديرية تربية القادسية بلغت (300) طالبا وطالبة للعام الدراسي 2020 - 2021 اختيروا بالطريقة العشوائية ذات الاسلوب المتناسب وبعدما تم بناء مقياس وهم التفوق بالاستناد الى تعريف ونظرية (داينغ وكروجر) متكونه من (30) فقرة ؛ كما تم بناء مقياس كمال الذات الرمزية بالاستناد الى تعريف الباحث ونظرية الاكمال الذاتي الرمزي ويتكون المقياس من (26) فقرة. وبعد استخراج الخصائص السيكومترية لها من صدق وثبات, تم تطبيق الاداتين على عينة البحث واتضح وجود وهم التفوق لدى عينة البحث، كما يوجد لديهم كمال الذات الرمزية ، كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق في وهم التفوق وكمال الذات الرمزية تبعا لمتغير الجنس، واخيرا اشارت النتائج الى وجود علاقة طردية بين المتغيرين,. وبناءً على هذه النتائج خرج البحث بجملة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: وهم التفوق، كمال الذات الرمزية.

مشكلة البحث.

ان الافراد ذوي الاطار العقلي او المعرفة المحددة ضمن مجال فكري أو اجتماعي ما, يكون لديهم افراط في تقدير ذكائهم ومعارفهم أو كفاءتهم في هذا المجال او ذلك. خاصة اذا قارنها بالمعايير الموضوعية أو بأداء زملائهم واقرانهم, اذ يعتقد معظم الطلبة أنهم متفوقون, بل ويحكمون على أنفسهم أنهم أفضل من المعيار المتوسط العام في معظم الصفات, ويفعلون هذا في شتى الطرق , ويوهمون بذلك انفسهم وكل المقربين منهم وخاصة في ظل غياب الاختبارات التي تقيس ذلك وعلى اساس ذلك تتكون لديهم رموز التحصيل من خلال أي سلوك أو حيازة مادية يُعتقدون أنها تشير إلى الكفاءة في تعريف الذات المطلوب، وعدم الاستعداد للاعتراف بالأخطاء(Cross,1977,P.17) .

وهذا ما اكدته العديد من دراسات SSCT[1] التي استعانت بالعديد من الطلبة ولمختلف المراحل الدراسية، وقد اكدت احدى دراساتها الموسومة بالتعريف الذاتي المرغوب لدى الطلبة. وجدت أن

[1] **منظمة غير حكومية متخصص بالمدن الذكية المستدامة تملك فريق دولي من كافة التخصصات المعنيين بمجال المدن الذكية المستدامة – مثل البلديات؛ والمؤسسات الأكاديمية ومعاهد البحوث؛ والمنظمات ؛ والهيئات العاملة في**

الطلبة الملتزمين بهذا التعريف الذاتي المحدد يستخدمون رموز التحصيل أثناء عملهم على إنشاء الكفاءة والحفاظ عليها. ومع ذلك الا أن التقديم إلى إحدى المدارس والالتحاق باي نشاط دراسي لا يعد مؤشرا الى التعريف الذاتي المرغوب ، فمن الممكن أن يلتحق الطالب بمدرسة لأسباب خارجة عن نواياه (على سبيل المثال ، الضغط من جانبه الآباء). غير ان الدراسة عولجت هذه المشكلة باستخدام مقياس الالتزام بالهدف. كان يعتقد أن الطلبة الأكثر التزامًا بهذا التعريف الذاتي المرغوب سيختبرون أقوى دافع تجاه الإكمال الذاتي الرمزي، فعندما يواجه الطالب تهديدًا لكفاءته الدراسية، يجب أن يكون هناك دافع متزايد لإعادة تحديد التعريف الذاتي المطلوب من خلال رموز التحصيل المتاحة. نتيجة لذلك ، بعد تهديد دراسي (مثلا فشل بامتحان) ، يجب أن يصبح الطلبة أكثر ميلًا للانخراط في سلوكيات رمزية يمكن رؤيتها على أنها تعزز التعريف الذاتي المطلوب مع تجنب تلك الأشياء التي قد تشير إلى مزيد من الضعف. (Wicklund & Gollwitzer, 1982,p . 126).

وقد لاحظ الباحث كلاوسوسكي (Klosowski ,2014), أن الكثير من الأفراد يبحثون عن الطرائق السهلة لبلوغ النجاح والتفوق, وذلك بمتابعة خبرات غيرهم من الافراد ممن نجحوا في أداء مهمات معينة, فهم يفشلون لعدم قدرتهم على استعمال تقنيات النجاح الصحيح, وليس لديهم القدرة على المواصلة والاصرار في حال أول معضلة تواجههم, ولاحظ ايضاً هؤلاء الأفراد عندما يطلبون المساعدة من المرشد التربوي فهم يبحثون عن الاخطاء والاخفاقات لكي يتم تجنبها...مما عزز فرضية أن الأفراد الذين لديهم وهم التفوق يميلون دوماً إلى تقديم النجاحات فقط من دون الأفادة من الاخفاقات بشكل فعلي (Klosowski,2014,p.6). يضاف الى ذلك شعور الباحث بالمشكلة من خلال التعايش في واقع هذه المدارس كمرشد تربوي فضلا عما يطرح من قبل المدرسين بالاجتماعات عن ضعف المستوى العلمي، يضاف الى ذلك التشكيك بمعيار قبول هؤلاء الطلبة شكل هاجسا كبيرا لدى الباحث بان يطرح تساؤلا عن: طبيعة العلاقة بين وهم التفوق وكمال الذات الرمزية؟

اهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي بشكل كبير لكونها تهتم بشريحة مهمة من شرائح المجتمع التعليمي الا وهم المتفوقين, والذين بدؤوا يشكلون مجتمعا وسيطا بين المتميزين والعاديين، وهذه الوسطية تشكل ظواهر نفسية داخل شخصية افراد هذه المجتمع تنتج عنها الكثر من السلوكيات الايجابية والسلبية، وتسهم هذه الشريحة مساهمة فعالة في حلّ المشكلات التي تعترض عمله عن طريق الجمع بين الملاحظات، والمعرفة، والبيانات، ممّا يؤدي إلى ابتكار الحلول وخلق منتجات جديدة، ويتيح للأفراد، والبلدان اختبار هذه المعلومات عن طريق تحويل النظريات إلى تطبيقات عملية وعليه فإنَّ أهمية هذا البحث يتناول واحدة من الظواهر السيكولوجية وهي وهم التفوق التي يمكن ان تخلق مجتمعا ليس ضمن المعايير الموضوعية التي تحدد السمات المعرفية والوجدانية والمهارية الحقيقية.

الامر الذي دفع عددا من الباحثين ان يشخّصوا السمات النفسية لهؤلاء كون الافراد غير الأكفاء ليسوا فقط من ذوي مستوى الاداء الضعيف، الذين هم غير قادرين على تقييم ادائهم الدراسي والاعتراف بضعفهم، وأثبتت الدراسات النفسية أن الطلبة الذين يحصلون على درجات ضعيفة في الامتحانات يعتقدون في كثير من الأحيان بأنهم يستحقون درجة أعلى من ذلك، فالكثير من هؤلاء يبالغون في تقدير معارفهم وقدراتهم على الرغم من أنهم غير قادرين على رؤية جودة أدائهم من

عدمه. وكما أنهم لا يستطيعون التعرف على مستويات مهارات والكفاءات لدى الآخرين ، وهذا جزء من السبب الذي يجعلهم يعتقدون بانهم الافضل قدرة وأكثر معرفة من غيرهم والامر ينعكس ايضا على الطلبة ذوي الدرجات العالية فهي لا تعكس المستويات الحقيقية لقدراتهم ومهاراتهم وكفاءاتهم لسبب عدم وجود الاختبارات الموضوعية والحقيقية التي تحدد هؤلاء الافراد فضلا عن اختلاف الدراسات في تحديد السمات النفسية لهم(العبيدي, 2009،ص9). وقدم سنايدر وفرومكن (1974) وجهة نظر مهمة إن الافراد الذي يقومون بعملية المقارنة الإجتماعية فإنهم سوف يدركون مدى درجة اختلافهم عن الآخرين، وهنا قد تكون درجة الاختلاف اما (مرتفعة _ متوسطة _ منخفضة) من حيث السمات الشخصية او الاتجاهات او الآراء, فاذا كان الاختلاف (مرتفعا او منخفضا) هذا قد يسبب او يولد انفعالات سلبيه لدى الافراد بينما اذا كان الاختلاف بدرجة متوسطة يؤدي الى انفعالات إيجابية , و هذا يساعد على ان الافراد يقومون بتقويم مقبولية إدراكاتهم للاختلاف ضمن عملية تدعى " هوية التفرد" والتي تعرف على انها مجموعة من السمات المميزة لدى الافراد والتي تشترك في اساس معنى التفرد . وان مثل هؤلاء الأفراد الذين يدعون بانهم أكثر قدرة ومعرفة من الاخرين بحثا عن التفرد بطريقة المقارنة الاجتماعية هذا قد يقعون في (وهم التفوق) مما يخلق لديهم الاحساس بالشخصية المتفردة (Snyder , 1975 , p.56). وفي ضوء ذلك ترى الابحاث النفسية ان الآراء والمعتقدات التي يحملها الطلبة الموهومون بالتفوق عن مهاراتهم وقدراتهم وشخصياتهم على انها الأفضل, ويبنون عليها مستقبلهم او مجموع من الخيارات في حياتهم اليومية, إلا أن مثل هذه الآراء الذاتية غالباً ما تكون مضللة, وكما اشارت هذه الابحاث الى الأخطاء الشائعة التي يرتكبها الافراد عند تقييمهم لأنفسهم بأنفسهم بطريقة غير موضوعية, وكما أن هناك الكثير من الحواجز النفسية التي يصنعها الافراد بأيديهم والتي تمنعهم من تحقيق رؤية موضوعية حول قدراتهم, وأن السبب في ذلك هو آراؤهم الخاطئة عن كفاءتهم, ووجهات النظر عن شخصياتهم, وكما ان الافراد يميلون إلى الاعتقاد بأن شخصياتهم فريدة ومتميزة عن الآخرين أكثر مما هي عليه في الواقع, ويمتلكون آراء مبالغا بها عن قدراتهم (Dunning,2005,pp.39-69). أن التفوق مرتبطة بشكل إيجابي بالجهد والمثابرة والإنجاز العام في التحصيل الدراسي. فلا تنازع نظرية الإكمال الذاتي الرمزي هذه العلاقة ؛ بدلاً من ذلك ، تضيف أنه في مجالات الالتزام النشط ذاتية التحديد ، قد يكون فعل إجراء المسح بمثابة رمز للإنجاز. لذلك قد تتأثر استجابات الطالب بدافع للظهور بكفاءة في التعريف الذاتي المرغوب لكونه طالبًا متفوقا. الدافع ليمكن توقع أن تبدو كفوءا لتكون الأقوى عندما يشعر الطالب بعدم الكفاءة في هذا التعريف الذاتي المطلوب. لذلك من المرجح أن تكون ردود الطالب مبالغًا فيها لأنه يستخدم الاستبيانات المتاحة كرمز للإنجاز لإعادة تأسيس الكفاءة في التعريف الذاتي المطلوب (Gollwitzer & Wicklund, 1985,p. 1365). فالمنظور النظري للتفاعل الرمزي الذي تعتبر فيه الذات (أي الهوية) بنية اجتماعية. يشير هذا المنظور إلى أن الفرد ، بما في ذلك هويته ، لا يمكن فهمه إلا على أنه نتاج تجربة اجتماعية. لذلك فإن الهوية ليست فطرية أو متأصلة في الفرد بل يتم بناؤها من خلال التفاعل الاجتماعي. ومن ثم من خلال التفاعل وردود الفعل التي ينتج عنها أن الفرد قادر على إنشاء والحفاظ على هوية معينة. تركز نظرية الإكمال الذاتي الرمزي أيضًا على الفرد كمنتج للتجربة الاجتماعية، ولكن ليس بدلاً عن الهوية، بل أن جميع الأهداف تستخدم نظام التوتر الذي يحفز السلوك نحو الإنجاز. يعمل نظام التوتر الداخلي هذا على تحفيز السلوك ولا يتم التخلص منه إلا من خلال تحقيق الهدف الأصلي أو التخلي عنه. ومع ذلك ، لا ينطبق هذا فقط على الأهداف التي تم تطويرها كنتيجة للاحتياجات البيولوجية (على سبيل المثال ، الجوع) ولكن أيضًا على الأهداف التي تم

تطويرها كنتيجة فقط لنوايانا ، وهو ما أسماه لوين شبه الاحتياجات. يُعتقد أن شبه الاحتياجات (انظر أدناه) تنشأ فقط من خلال نوايا العمل (Wicklund & Gollwitzer, 1982,p. 1234)

ومن هنا تكمن اهمية البحث الحالي على المستويين التطبيقي والنظري:

1. اهمية العينة والتي تمثلت بطلبة المتفوقين الذي بدأة شريحتهم تتوسع واصبح لديهم طابع مهم في وزارة التربية وخاصة ان من يقود هذه الشريحة هم حملة الدراسات العليا.
2. يوفر البحث الحالي أداة علمية للكشف عن الطلبة المتفوقين.
3. البحث الحالي يعد اضافة قيمة في جانب الصحة النفسية للطلبة.
4. تعد دراسة وهم التفوق سلسلة مكملة للدراسات والبحوث النفسية والعلمية في تفسير السلوك.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى

1. مستوى وهم التفوق لدى طلبة مدارس المتفوقين.
2. مستوى كمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس المتفوقين .
3. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة بين وهم التفوق وكمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس المتفوقين تبعا لمتغير الجنس.
4. العلاقة بين وهم التفوق وكمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس التفوق.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة مدارس التفوق التابعة لمديرية تربية القادسية ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (2020-2021).

تحديد المصطلحات:

اولا: **وهمِ التفوّق Superiority illusion**

عرفه داينغ وكروجر(Dunning&Kruger,1999): على انه "ميل الأفراد غير الكفوئين (غير المؤهلين) للمبالغة في تقدير مهاراتهم وقدراتهم المعرفية بشكل يجعلها تبدو أكبر مما هي عليه في الحقيقة (Dunning&Kruger,1999,p.1121).

وقد أعتمد الباحث على **تعريف ونظرية داينغ - كروجر** في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي: يتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الذي تم إعداده من قبل الباحث".

ثانياً: كمال الذات الرمزية :Symbolic Self-Completion .

عرفة الباحث بأنه (انماط من السلوك المرتبطة بمحاولات الافراد للحفاظ على التعريف بأنفسهم، يستخدمونها عندما يشعرون بتوتر بين حالتهم الواقعية وتعريفهم لأنفسهم فانهم يميلون الى استخدام رموز الانجاز من اجل ايصال تعريفاتهم الذاتية للمجتمع).

التعريف النظري: أعتمد الباحث التعريف الذي عرفه الباحث تعريفاً نظرياً.

التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الذي اعده الباحث.

الاطار النظري.

اولاً: وهم التفوق Superiority illusion.

يحدث التكيف عن طريق الملاحظة الممنهجة في البيئة ولم تعد الأوهام عملية تكيفية تحدث عن طريق الملاحظات الممنهجة, الا ان العوامل البيئية تستطيع أن تغير التركيب المادي للدماغ الذي عن طريقها تحدث الإوهام وكلما تكيف الانسان للتغيرات البيئية يستطيع ان ينتقي المعلومات لحماية تقديره الذاتي , وهذا يطابق الوظيفة المتعلقة بنظرة دارون (Darwin) بأن العمليات الداخلية مرتبطة

بعمليات البيئة الخارجية. بينما ينظر وليم جيمس (William James,1890) إلى الأوهام على انها تدفق شعوري فردي, وهذا الشعور يقلل مواجهة الصعوبات الفردية والاحباطات. وان اوهام التفوق تكون ناتجة عن طريق إنكار الأحداث السابقة التي مر بها الفرد والتي قد تكون سلبية. ويستطيع الافراد ان يعتمدوا على أوهام التفوق في التكيف مع الاحداث الجديدة إذا كان لديهم نقص في الدعم والاندماج الاجتماعي , ولهذا فإن دافع البقاء والنشاط والدافعية والتحصين النفسي يعمل على تحفيز أوهام التفوق وإبعاد الذات من شبح اليأس (Prims,2008,p. 209).

غير ان سكنر (Skinner,1957) يرى أن وجود الأوهام يكون شيئاً ناتجاً من التعزيز الموجود ضمن الاشتراط الإجرائي وكلما حدثت الأوهام يزداد تقدير الذات, وبذلك يتولد شعوراً بالرضا عن الحياة, وهذا الشعور يكون غائباً عند عدم وجود أوهام. وهذا يعني أن الفرد عزز نفسه ذاتياً وهذا التعزيز الذاتي نتيجة مشاعر كبيرة من الرضا تمكن من تفسير وجود أوهام التفوق. ويمكن أن يصبح الفرد محرفاً للحقيقة ليشعر بشكل أفضل حول نفسه. ويرى هربرت سايمون (Herbert Simon , 1957) ان قابلية الاشخاص في التعامل مع غزارة المعلومات التي يتعرضون لها تكون محدودة , وان الانسان يتذكر اجزاء صغيرة فقط من هذه المعلومات وقد يفقد معلومات مهمة , مما يجعل الافراد يتأخذون الكثير من الأحكام بحكم الوقت , وكما ان العوامل الانفعالية والعاطفية لدى الأفراد قد تعرضهم ايضاً إلى احكام خاطئة (Simon , 1978 , p. 16). ويعتقد روسو (Russo,1989) أن الشعور بالتفوق يرتبط بخطأ آخر من أخطاء التفكير التي يقع الناس فيها وهو خطأ تحيز الأثبات (Confirmation Bias) وهو ولع الناس في المعلومات التي تتسق مع افكارهم الحالية ولا تتعارض معها , وقد يؤدي هذا بالانسان إلى البحث عن دلائل جديدة لتؤكد افكاره السابقة , ثم يتوقف بعد ذلك عن البحث. ويعزو بارون (Baron,1994) إلى ان الثقة المفرطة بالنفس (وهم التفوق) ناتجة من عدم التفكير في العوامل التي بسببها قد يكونون على خطأ وان الناس يُبنون احكامهم على المعاني الظاهرة للدلائل المتوفرة لديهم من دون ان يقوموا بالتحقيق من مصداقية تلك الدلائل من دون العمل على البحث عن دلائل جديدة والتي بدورها قد تدحض الأفكار المسبقة لديهم (Baron , 1994 , p. 206)

وقد أشار تايلور وبراون (Taylor &Brown, 1988) إلى التفكير الطبيعي للإنسان كونه يميل إلى أوهام التفوق, اذ إن الناس يحملون وجهات نظر إيجابية عن انفسهم, وتميل الإيجابية اكثر من السلبية, أي أن يرون أنفسهم إيجابيين أكثر من أن يرون أنفسهم سلبيين, وهذه نزعة طبيعية وهذا الميل قد يكون فيه نوع من الوهم أو التطرف في النظرة للذات. ويشير كولفن وبلوك .فيما أوضح كار (Carr,2004) أن آلية الأوهام ذات المنحى الإيجابي على النفس تتضمن آليات فرعية عدة, منها آلية التنكر لاوجه الضعف والعجز, والشيخوخة, والتقاعد, والفراق, وعثرات الحياة, وظروف الدهر. فالمتشائمون يستعملون الآلية بشكل معكوس في التنكر لقدراتهم وإمكانياتهم, ويركزون على أوجة القصور. وهذه الأوهام تتصف بحسن التقدير للواقع, بما فيه من إيجابيات وسلبيات.ومع التنكر تشتغل آلية الإدراك الانتقائي والتصفية الإدراكية (Carr,2004:100). ويرى داينغ - كروجر هناك جهل بالقدرات والأمكانات المتعلقة بأي مهارة أو سلوك , وما يؤكد ذلك هو تمتع بعض الافراد بخبرة كبيرة بينما البعض الآخر لديهم خبرة قليله واشخاص اخرين قد تكون ضعيفة جدا, ومن هنا يتساءل داينغ كيف لهؤلاء الافراد ان يكون لهم قدرة على معرفتها بشكلها الموضوعي؟, فالإشخاص الذين لديهم عجز في معرفتهم بالأمور لا يكون لديهم الوعي الكافي بهذا العجز على الرغم من ارتكابهم للخطأ تلو الآخر فهم ميالون للأعتقاد بأنهم الأفضل والأحسن ولهذا فأولئك الذين لا يتمتعون بالكفاءة لا يدركون عدم اهليتهم للأمور. وهذا ما يطلق علية (الجهل بالجهل) والذي يولد نتيجة الافتقار للخبرة والمعرفة فتبقى جميع الأمور في عالم المجهول بالنسبة لهم , وتأثير داينغ - كروجر (Dunning-

Kruger Effect) هو دليل تجريبي على فوقية الجهل وهذا ما نشاهده في الخلافات والعديد من المجالات الاجتماعية والفكرية إذْ يجهل الكثير منا الخبرة الموضوعية لرؤية الأمور على حقيقتها (Dunning,2011,p.285).

ان عجز اغلب الافراد يجعلهم يتحملون عبئاً مزدوجاً بسبب عدم اكتمال معرفتهم بشكل كافي واندفاعهم إلى ارتكاب الاخطاء وهذا العجز نفسه يمنعهم من الاعتراف عندما يرتكبون الأخطاء, وهنا يعتقد داينغ ان مفهوم وهم التفوق يضفي مشكلة لا يدركها الكثير من الافراد وهي ان قليلي الذكاء لا يدركون مدى ضعفهم. فنشاهد الطالب الذي لديه ثقة كبيرة بنفسه يعتقد بانه سيحصل على درجة عالية في الامتحان لكن عند توزيع الدرجات يجد نفسه يكون في الربع الأخير مقارنة بزملائه. والامر يتعلق ايضا بالمجال الشخصي فمثلا الذكاء يميل الافراد إلى أدراك كفاءتهم بطريقة خدمة الذات، فقد ينظر الشخص في حال تمكنه في مجال ما يعتقد أن لديه موهبة في كل المجالات إذا كان جيدا في الرياضيات يعتقد انه جيد بكل مفاصل الحياة (Dunning, 2014, p. 34).

وان العجز في المهارات والمعرفة يولد مشكلات ذات جانبين:

أولاً- ضعف الكفاءة لدى الاشخاص يؤدي إلى انخفاض الأداء.

ثانياً- المعرفة الخاطئة لدى الاشخاص تجعلهم غير قادرين على ادراك اخطائهم.

وفي دراسة اجريت عن مدى ضعف الافراد في ادائهم من الناحية المعرفية والكشف عن مواطن الضعف لديهم وافتقار ادائهم للحيوية والنشاط , وجد ان الافراد ضعيفي الأداء لا يدركون سوء ادائهم, وتقديرهم لمهاراتهم تشبه من حيث المستوى أقرانهم الأكثر مهارة, وكما يختارون الاجابات التي تبدو لهم بأنها اكثر معقولية, هذه المعرفة المُحرفة الناقصة تؤدي إلى الكثير من الأخطاء, وكما أنهم لا يدركون انهم ارتكبوا تلك الاخطاء , اما أداء الافراد الذي لديهم معرفة عالية أو ضعف في المعلومات ومن ثم سيكون نوعان من الصعوبات والتي اطلق عليها، الأول: النقص في معرفة المختبرين والذي يقود إلى الكثير من الأخطاء, والثاني: أن النقص في المعرفة هذا سوف يجعل الاشخاص المختبرين غير قادرين على معرفة الاخطاء التي ارتكبوها, وبسبب ضعف أداء المستجيبين, فإنهم يختارون الاستجابات التي يعتقدون أنها الأكثر مقبولية, وهذا يقودهم إلى الاعتقاد بأن عملهم كان جيداً, وبهذا فإن تقييم المختبرين للإجابة الصحيحة يعتمد على الخبرات السابقة, التي تكون مهمة في اختيار الإجابة الصحيحة من أول مرة, لذلك فإنه ضمن تعبيرات البحث النفسي, أن المهارات المتطلبة لأداء المهام, هي المهارات ماوراء المعرفية للحكم على دقة الاجابة التي تكون ضرورية للمهمة المعرفية لإنتاج أستجابة صحيحة. ولهذا أن أداء الأفراد المتسم بقلة البراعة نتيجة النقص في المعرفة, وهذا النقص يجعلهم يفشلون في وقت اعطاء الاجابات الصحيحة وكذلك في الحكم على تلك الاجابات, وكما أن الأفراد لا يعرفون أن إجاباتهم كانت غير صحيحة, وكذلك لا يعرفون فيما اذا كان الآخرون أفضل منهم, لكونهم لا يميزون بين الإجابة الصحيحة والخاطئة (Dunning, 2012, p.18) .

ثانياً: كمال الذات الرمزية :Symbolic Self- Completion **.**

هو مصطلح يشير الى مجموعة من الانماط السلوكية المرتبطة بمحاولاتنا للحفاظ على تعريفاتنا لأنفسنا، فعندما نشعر بأن تعريفنا لأنفسنا كامل ومتين فإننا لا نميل لإكمال الذات الرمزي، اما عندما نشعر بتوتر بين حالتنا الواقعية وتعريفنا لأنفسنا فإننا نميل الى سلوك الاستبدال بالإكمال الذات الرمزي، وان اغلب الانشطة التي يقوم التي يستخدمها الاشخاص كالممتلكات التي يشترونها تعبر عن ذواتهم وهويتهم الشخصية وهذه الافعال يقومون بها عندما يشعرون بعدم الثقة والتهديد بالإضافة الى ذلك ان اغلب الافراد يبالغون في تقدير مصداقيتهم اذا كان نطاق تعليمهم محدودا Lange, 2015: (99).

وعندما يلتزم الاشخاص بنشاط بمتابعة تعريفات ذاتية معينة ، فإنهم يعرّفون أنفسهم على أنهم مكتملون (على سبيل المثال ، مختصون أو يمتلكون الجودة المطلوبة) من خلال استخدام رموز التحصيل. يمكن أن تتكون هذه الرموز من أي سلوك أو حيازة مادية يقبلها الآخرون كدليل على أن الفرد يمتلك التعريف الذاتي المطلوب غالبًا ما تُعتبر القدرة على طلب المساعدة الدراسية عند الحاجة استراتيجية تعلم ذاتيًا مهمة. وترى نظرية الإكمال الذاتي الرمزي أن الأفراد غالبًا ما يستجيبون للتهديدات من خلال محاولة إعادة بناء الكفاءة بشكل رمزي في تعريفاتهم الذاتية المرجوة إذا كانوا ملتزمين بتلك التعريفات الذاتية. ومن الممكن عندما يتم تهديد تعريف الذات المطلوب ، قد يبدو الفرد مؤهلاً على الرغم من احتمال وجود نقص فعلي (Brunstein & Gollwitzer, 1996: 103).

أن الطلاب من المحتمل أن ينخرطوا في سلوكيات رمزية تهدف إلى إنشاء الكفاءة في هذا التعريف الذاتي المطلوب، وعندما يواجه الطالب تهديدًا لهذا التعريف الذاتي المرغوب (مثل، الرسوب في الامتحان) ، يجب أن يصبح أكثر ميلًا للانخراط في السلوكيات الرمزية التي يمكن رؤيتها على أنها تعزز تعريف الذات المطلوب مع تجنبها. الأشياء التي قد تشير إلى مزيد من الضعف. تؤكد نظرية الإكمال الذاتي الرمزي أنه عندما يلتزم الفرد بنشاط بمتابعة تعريف ذاتي معين ، سواء كان رياضيًا أو فنانًا أو طالبًا ، فإنه سيحدد نفسه على أنه كامل (على سبيل المثال، مختص، يمتلك الجودة المطلوبة) من خلال استخدام رموز التحصيل. تتكون هذه الرموز من أي سلوك أو حيازة مادية تشير للآخرين إلى أن الفرد يمتلك التعريف الذاتي المطلوب. ومن ثم من خلال رموز التحصيل ، والتعليقات اللاحقة التي ينتجونها ، لا يقوم الأفراد فقط بتأسيس هذه التعريفات الذاتية المرغوبة ، بل والحفاظ عليها أيضًا بمرور الوقت. (Wicklund ، Gollwitzer, 1982 : 99)

وفي حالة شعور الفرد بالتهديد (أي غير كفء) ضمن تعريفه الذاتي المرغوب ، يقترح SSCT أيضًا وجود دافع متزايد لإعادة تأسيس الكفاءة من خلال استخدام رموز أكثر أو بديلة للإنجاز، لذلك يمكن رؤية رموز التحصيل ليس فقط على أنها إنشاء الكفاءة لدعم التعريف الذاتي المرغوب ولكن أيضًا كطريقة لإخفاء أوجه القصور ضمن التعريف الذاتي المطلوب. بناءً على SSCT ، من الممكن عندئذٍ أنه عندما يكون التعريف الذاتي المرغوب فيه مهددًا ، قد يستخدم الأفراد رموز التحصيل ليبدو مرة أخرى كفوءا على الرغم من وجود نقص فعلي. بهذه العملية (Brunstein, 2000 : 72)

ويرى ويكلوند وجولويتزر(Wicklund & Gollwitzer,1982). يمكن أن تكون رموز التحصيل بسيطة مثل البيانات المباشرة لامتلاك التعريف الذاتي المطلوب. على سبيل المثال ، يمكن للفرد الملتزم بكونه طالبًا أن يقول للآخرين ببساطة ، "أنا طالب". ومع ذلك ، غالبًا ما يتطلب الأمر سلوكيات رمزية أخرى لتقديم تغذية راجعة كافية للفرد للتأكد من أنه يمتلك صفة معينة. لذلك ، يمكن أن تتكون رموز التحصيل من مجموعة متنوعة من الكلمات أو السلوكيات التي تعمل على توصيل رمزي للآخرين بأن التعريف الذاتي المرغوب فيه كامل تساعد رموز التحصيل بشكل أساسي في نقل تعريف الذات المطلوب من فكرة خاصة إلى واقع اجتماعي ، مما يؤكد من خلال التعليقات التي تم تلقيها أن الفرد لا تمتلك الجودة المعنية. لذلك ، تشمل رموز التحصيل أي سلوك أو حيازة مادية يُعتقد أنها تنقل إحساسًا بالإكمال (أي الكفاءة) ضمن أي تعريف ذاتي مرغوب (Wicklund & Gollwitzer,1982 : 115).

ويرى وجولويتزر (Gollwitzer, 1982) أن رموز التحصيل المختلفة هذه قابلة للاستبدال (Wicklund & Gollwitzer، 1981) ، أي أنها تعمل بالتبادل ، على الرغم من عدم بالضرورة

بنفس الدرجة ، في بناء وصيانة التعريف الذاتي المطلوب. على سبيل المثال ، قد يستخدم الفرد الملتزم بالتعريف الذاتي المرغوب لكونه مدرسا مجموعة متنوعة من رموز التحصيل لإثبات كفاءته ، ولكن قد تكون بعض السلوكيات (مثل نشر مقال) بمثابة رموز أقوى من التحصيل أكثر من غيره (على سبيل المثال ، ارتداء الملابس المهنية). بينما لا توجد صيغة محددة لتحديد تأثير أي رمز معين للإنجاز ، فإن الدرجة التي يدعم بها الرمز تعريفًا ذاتيًا معينًا يزيد من إدراك الفرد أن الرمز معترف به علنًا ومقبولًا على نطاق واسع كدليل وبالنظر إلى أنه يمكن إنشاء أي تعريف ذاتي مرغوب ودعمه من خلال رموز التحصيل المتعددة ، فقد وجد SSCT أيضًا أن هذه الرموز تعمل "بطريقة هيدروليكية". يشير هذا إلى أنه مع استخدام رموز مختلفة للتحصيل ، أي أنه أصبح من المعروف جيدًا أن الفرد يمتلك التعريف الذاتي المطلوب ، تقل الحاجة إلى مزيد من السلوكيات التي ترمز إلى الذات. على سبيل المثال ، إذا كان المرء معروفًا بالفعل على نطاق واسع كفنان محترف ، فإن الحاجة إلى مزيد من السلوكيات التي ترمز إلى الذات ستقل. من ناحية أخرى، لا يزال الفنانون الهواة بحاجة إلى توظيف عدد كبير من رموز التحصيل إذا كانوا يريدون أيضًا الشعور بالاكتمال (أي الكفاءة) في هذا التعريف الذاتي المرغوب. وبالمثل ، كلما كان معروفًا أكثر أن الفرد هو أستاذ مختص أو طالب، كلما قلت حاجته إلى جمع المزيد من الأدلة من خلال رموز التحصيل الإضافية.
(Gollwitzer, 1982: 106). وان رمز الإنجاز الأسرع والأكثر سهولة لإعادة تأسيس الكفاءة تم توضيح ذلك في دراسة أجراها كل من براونشتاين وجولويتزر Brunstein &Gollwitzer, (1996) حيث تعرض بعض الأشخاص لتهديد التعريف الذاتي المرغوب بأن يصبحوا أطباء. كان هؤلاء الأفراد أكثر عرضة لأداء أفضل في مهمة التركيز العقلي اللاحقة ، طالما تم تقديم المهمة على أنها ذات صلة بالعمل كطبيب. كان تفسير المؤلفين هو أنه عند الشعور بعدم الاكتمال (أي عدم الكفاءة) ، عمل هؤلاء الأشخاص بجدية أكبر عندما اعتقدوا أن المهمة التالية يمكن استخدامها كرمز بديل للإنجاز. لذلك ، بعد التهديد ، تم تحفيزهم لإعادة تأسيس الكفاءة في تعريفهم الذاتي المطلوب باستخدام ما كان أول رمز للإنجاز يسهل الوصول إليه(Brunstein &Gollwitzer, 1996: 207) .

وهذا ما اظهرته دراسة فوجيتا وزملائه (Fujita at.et, 2013) أجراها ضمن مجموعة من الطلاب. قدمت هذه الدراسة لبعض الأشخاص تهديدًا لتعريفهم الذاتي المنشود ، تليها فرصة لإعادة تأسيس الكفاءة. ومع ذلك ، تضمنت هذه الدراسة أيضًا تقييمًا للالتزام بالتعريف الذاتي المرغوب لكونك محامياً. أظهرت النتائج أنه إذا كان الأشخاص ملتزمين بشدة بأن يصبحوا طلابا متفوقين ، فمن المرجح أن ينخرط الأشخاص في سلوكيات محددة ترمز إلى الذات بعد التهديد من أجل إعادة تأسيس الكفاءة(Brunstein, 2000 : 345)

منهجية البحث واجراءاته.

اولاً: منهجية البحث

اعتمد الباحث خلال على المنهج الوصفي ذات الدراسات الارتباطية في البحث الحالي لكون هذا المنهج يقوم بدراسة الظاهرة ويصفها نوعيا وكميا فضلا عن ذلك يقوم بتحديد العلاقات بين عناصرها.

ثانياً: مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة مدارس المتفوقين للبنين والبنات التابعة الى المديرية العامة لتربية القادسية الواقعة للعام الدراسي (2020-2021) والبالغ عددهم (1473) طالبا وطالبة بواقع (604) طالب، و(869) طالبة وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)
مجتمع البحث بحسب الموقع الاداري للمدارس.

ت	القسم	مدارس البنات		مدارس البنين	
		الصف الاول	الصف الثاني	الصف الاول	الصف الثاني
1	قضاء الديوانية	78	93	268	173
2	قضاء الشامية	144	-	117	-
3	قضاء عفك	166	-	198	-
4	قضاء الحمزة	123	-	113	-
المجموع		511	93	696	173
المجموع الكلي		1473			

ثالثا: عينة البحث.

تمثل العينة ذلك الجزء الذي يتكون من نفس خصائص المجتمع، ومن أجل أن تكون العينة مماثلة للمجتمع. اعتمد الباحث على العينة العشوائية ذات الاسلوب المتناسب، لسحب عينته البالغة (300) طالب وطالبة، بواقع (180) طالباً وطالبة من التخصص العلمي، و(220) طالباً وطالبة من التخصص الإنساني، إذ بلغت أعداد طلبة الصفوف

جدول (2)
عينة البحث حسب الموقع الاداري للمدارس.

ت	القسم	مدارس البنات	مدارس البنين
1	قضاء الديوانية	35	90
2	قضاء الشامية	29	24
3	قضاء عفك	34	40
4	قضاء الحمزة	25	23
المجموع		123	177
المجموع الكلي		300	

رابعاً: اداتا البحث:

بعد الاطلاع على الادبيات والاطر النظرية التي تتعلق بالظاهرتين، عمد الباحث الى بناء مقياس الوهم المعرفي بالاستناد الى تعريف داينغ وكروجر(Dunning&Kruger,1999) ونظريته، وتكون المقياس من (30) فقرة وامام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي احياناً، لا تنطبق علي ابداً) وتعطى لها الاوزان الاتية (1، 2، 3) بالتتابع. بينما استند الباحث في بناء مقياس كمال الذات الرمزية على تعريف الباحث نفسه المشار له في تحديد المصطلحات وبالاستناد الى نظرية كمال الذات الرمزية (Symbolic Self-Completion. 1982) فضلا عن الاطر النظرية التي اشارت الى اكمال الذات الرمزية، ويتكون المقياس من (26) فقرة، وامام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي احياناً، لا تنطبق علي ابداً) وتعطى لها الاوزان (3، 2، 1) وبالعكس للفقرات التي تسير بعكس اتجاه المقياس.

خامساً: الخصائص السايكومترية للمقياسين.

1. صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

للتحقق من صلاحية الفقرات ظاهرياً اتفق المتخصصون في العلوم التربوية والنفسية ان ذلك يتم عن طريق عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في القياس والتقويم وعلم النفس، وبناء على ذلك عرض المقياسين على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاصات النفسية والمقاييس التربوية مع التعريف بالمتغيرات ومجالاتها على ضوء أهداف البحث الحالي، وقد بلغ عددهم (16) محكما، وفي ضوء الآراء المطروحة على الاستبيان تم الاخذ ببعض التعديلات؛ واخضاع جميع الفقرات الى التحليل الاحصائي في ضوء قيمة مربع كأي المحسوبة للمقارنة بين الموافقين وغير الموافقين عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية، تبين ان جميع الفقرات مقبولة للمقياسين وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول(3)

اراء المحكمين على مدى صلاحية فقرات كل من وهم التفوق وكمال الذات الرمزية.

المتغيرات	ارقام الفقرات	اراء المحكمين		قيمة كاي المحسوبة	النسبة المئوية	مستوى الدلالة
		الموافقون	غير الموافقين			
وهم التفوق	1، 6، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30	16	-	16	%100	دالة
	2، 3، 4، 5، 9، 10	14	2	9	87,5	دالة
كمال الذات الرمزية	1، 3، 4، 5، 6، 8، 9 10، 11، 13، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26	16	-	16	100	دالة
	2، 7، 12، 14	15	1	12,25	93,75	دالة

2.صدق البناء (التحليل الاحصائي):

يمثل التحليل الإحصائي احد اهم الركائز الاساسية في بناء المقاييس، لهذا عمد الباحث الى تطبيق المقياسين وهم التفوق وكمال الذات الرمزية على عينة اختيرت عشوائيا وبلغت (200) طالب وطالبة، وبعد ذلك تم ايجاد الاساليب الاتية:

1. **القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين**: بعد تصحيح الاستمارات واستخراج الدرجة الكلية تم ترتيبها تنازليا, واخذ نسبة 27% لتمثل المجموعة العليا والدنيا بواقع (81) استمارة لكل مجموعة، وبعد ذلك تم تحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا، والجدول (4) و(5) يوضح ذلك.

جدول(4)
القوة التمييزية لفقرات مقياس وهم التفوق .

الرقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة *
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	2,8519	0.4475	1.444	0.7856	11,438
2	2,9073	0,3479	1,5371	0,7869	11,043
3	2,6104	0,5906	1,7408	0,8429	6,208
4	2,7408	0,5258	1,6297	0,8232	8,4047
5	2,7963	0,4861	1,4259	0,7602	11,160
6	2,7593	0,5753	1,5741	0,8075	8,785
7	2,7007	0,5159	1,3149	0,6033	12.831
8	2,6113	0,7049	1,1279	0,3872	13.537
9	2,7038	0,6275	1,4075	0,5277	11.619
10	2,778	0,5328	1,5371	0,7629	9.7987
11	2,8149	0,4744	1,8652	0,8569	8.4762
12	2,5186	0,7133	1,6998	0,8454	5.438
13	2,8334	0,5032	1,4099	0,6809	12.354
14	2,7042	0,5654	1,5009	0,7842	9.142
15	2,5556	0,73002	1,6112	0,6502	7,098
16	2,5100	0,3988	1,3889	0,6783	10,4700
17	2,0551	0,7550	1,1482	0,4874	7,416
18	2,7593	0,5422	1,1297	0,4323	17,269
19	2,0667	0,6190	1,2979	0,5548	6,953
20	2,6021	0,6502	1,4815	0,4905	10,110
21	2,7038	0,6074	1,5970	0,7105	8,7044
22	2,6852	0,6332	1,8148	0,9042	5,794
23	2,5370	0,7162	1,7038	0,4955	7,030
24	2,0988	0,4990	1,6484	0,8852	3,257
25	2,6001	0,6085	1,6880	0,8349	6,4976
26	2,5740	0,68318	1,7592	0,9013	5,2938
27	2,6297	0,6468	1,7008	0,8900	6,20422
28	2,6678	0,6052	1,6207	0,8670	7,27023
29	2,5441	0,6267	1,5	0,7704	7,7259
30	2,5	0,7876	1,3334	0,6938	8,1675

* القيمة التائية الجدولية تساوي 1.96 عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية 52

جدول(5)
القيمة التمييزية لفقرات مقياس كمال الذات الرمزية

الرقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة *
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	2,4445	0,7516	1,5056	0,7988	6,290
2	2,6687	0,5606	1,3993	0,7311	10,127
3	2,7779	0,5144	1,4815	0,7108	10,857
4	2,2593	0,8966	1,5019	0,7997	4,632
5	2,8919	0,8113	1,7137	0,3609	9,750
6	2,6297	0,6891	1,4007	0,5701	10,098
7	2,4815	0,6056	1,2996	0,3923	12,036
8	2,8149	0,4812	1,7701	0,2890	13,676
9	2,8049	0,60007	1,6952	0,3940	11,350
10	2,5056	0,8114	1,7978	0,6823	4,905
11	2,6100	0,5608	1,37037	0,4507	12,661
12	2,0297	0,7559	1,2904	0,3800	6,421
13	2,8081	0,7217	1,0066	0,3609	16,347
14	2,0778	0,5043	1,2099	0,3231	10,648
15	2,8519	0,7692	1,8000	0,3718	9,047
16	2,9978	0,9483	1,8889	0,4214	7,852
17	2,3367	0,5709	1,4544	0,4717	8,754
18	2,7038	0,5382	1,1167	0,8213	11,877
19	2,0888	0,3194	1,4075	0,7429	6,191
20	2,5504	0,4900	1,4445	0,6324	10,158
21	2,4220	0,7002	1,5186	0,6923	6,742
22	2,3704	0,7236	1,5926	0,7378	5,530
23	2,8100	0,3141	1,6291	0,5506	13,682
24	2,4802	0,7057	1,7038	0,6538	5,929
25	2,5186	0,6933	1,7408	0,7909	5,434
26	2,5925	0,6308	1,5186	0,4467	10,209

2.الاتساق الداخلي : ولتحقيق الاتساق الداخلي تم استخدام ثلاثة اساليب هي:
أ.أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة):

* القيمة التائية الجدولية تساوي 1.96 عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية 52

ولاستخراج اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198) وكما مبين في جدول (6) و(7).

جدول (6)
علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس وهم التفوق

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.242	16	0.359
2	0.522	17	0.458
3	0.455	18	0.502
4	0.300	19	0.608
5	0.506	20	0.597
6	0.302	21	0.400
7	0.378	22	0.501
8	0.561	23	0.518
9	0.458	24	0.280
10	0.488	25	0.594
11	0.209	26	0.678
12	0.440	27	0.201
13	0,302	28	0,599
14	0,543	29	0,604
15	0,4601	30	0,655

جدول (7)
علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس كمال الذات الرمزية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.5100	14	0.2809
2	0.321	15	0.390
3	0.519	16	0.427
4	0.7020	17	0.236
5	0.452	18	0.5880
6	0.270	19	0.359
7	0.7800	20	0.239
8	0.219	21	0.267
9	0.6114	22	0.554
10	0.227	23	0.285
11	0.4671	24	0.3009
12	0.6026	25	0.4001
13	0.3312	26	0.338

3.الثبات (Reliability): وقد استخرج الثبات للمقياسين بطريقتين:

1. إعادة الاختبار (Test-Retest Method):

عمد الباحث الى تطبيق المقياسين على عينة مكونة من (20) متفوقا ومتفوقة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبعد مرور اسبوعين تمت إعادة تطبيق المقياسين على العينة نفسها، وبعد حساب معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون، اتضح ان معامل الثبات (0.820) لمقياس وهم التفوق و(0.809) لمقياس كمال الذات الرمزية.

2.طريقة ألفا كرونباخ .

بعد سحب 200 استمارة عشوائيا من عينة التحليل الاحصائي، وخضاع بياناتها الى معادلة الفاكرونباخ فتضح معامل ثبات مقياس وهم التفوق هو (0.799) ، و(0.8100) لمقياس كمال الذات الرمزية.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

الهدف الأول : التعرف على وهم التفوق لدى الطلبة المتفوقين.

بعد تطبيق مقياس وهم التفوق على عينة مكونة من (300) طالب وطالبة، تم جمع البيانات وتحليلها، وبعد مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ كانت القيم التائية المحسوبة للمجال السطحي(18,001) اكبر من القيمة الجدولية (1.96) وباتجاه المتوسط المحسوب وكما مبين في جدول (8) .

جدول (8)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي لمقياس وهم التفوق.

عدد العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة t المحسوبه	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
300	60	70,2233	9.836	18,001	1.96	دالة

وهذه النتيجة تتماشى مع الاطر النظرية، حيث يمتاز الجنس البشري بنزعات انانية وثقة مفرطة بالذات, وهي تمثل جزء من التكيفات التي طورها البشر من اجل الحفاظ على البقاء فهي تحدث بشكل طبيعي, وان مثل هذا الوهم لدى الأفراد المراهقين قد يكون نتيجة ضعف الإدراك والاستئثار بالرأي والقرار. ويمكن تفسر ذلك ان الطلبة يدعون التفوق بسبب التحيزات المعرفية من اجل ايجاد هوية لأنفسهم امام زملائهم والمجتمع الذي ينتمون له، فضلا عن استثمار طاقاتهم وقدراتهم وزيادة الكفاءة لديهم وتحقيق ذواتهم وزيادة الثقة لكونها تنعكس ايجابياً عليهم وعلى دراستهم , فضلاً عن ضعف معايير وزارة التربية في كشف الهوية الحقيقية لهذه الشريحة لعدم اتباعها الى محكات ومعايير عالمية يمكن من خلالها كشف سمات المتفوقين الحقيقيين، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة داينغ وكروجر (Dunning& Kruger,1999,p.1122) ودراسة داينغ (Dunning,2011,p.264).

الهدف الثاني: التعرف على كمال الذات الرمزية لدى الطلبة المتفوقين.

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس كمال الذات الرمزية على عينة البحث البالغة (300) طالب وطالبة، وبعد جمع البيانات ومعالجتها واستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (18,001) اكبر من

القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (299) ودلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وكما مبين في جدول (9).

جدول(9)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي لمقياس كمال الذات الرمزية.

عدد العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة t المحسوبه	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
300	52	63,416	6,487	30,473	1.96	دالة

تشير النتيجة في الجدول (9) الى وجود مؤشرات احصائية الى وجود كمال الذات الرمزية لدى عينة البحث، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (30,473) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,196)، ويمكن تفسير ذلك ان الفرد يسعي وراء تعريف الذات. ويمكن وصف كمال الذات على أنه هدف متعلق بالهوية (على سبيل المثال ، أن تكون فكريًا ، رياضيًا ، إلخ) ويلتزم به الشخص. وبمجرد الالتزام ، يطور نظام التوتر الداخلي ويحفز السلوك نحو الإنجاز ، مع إنشاء شعور بالكمال من خلال استخدام رموز التحصيل (Wicklund & Gollwitzer, 1982,p 498).

الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في وهم التفوق لدى الطلبة المتفوقين تبعا لمتغير الجنس (ذكور، اناث).

وللوصول الى النتائج المرجوة من هذا الهدف تم تطبيق المقياس على عينة البحث النهائية، وبعد تحليل البيانات بأستخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لوهم التفوق تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	123	70,86	9,913	1,295	1,96	غير دالة
اناث	177	69,586	7,126			

وتشير النتيجة في جدول (10) الى عدم وجود فروق دالة احصائيا في وهم التفوق بين الذكور والاناث، ويمكن تفسير ذلك, بأن كلا الجنسين يخضعون الى سياق اجتماعي وتعليمي وضغوطات نفسية واحدة, ولديهم نفس النزعة وذات والميول والأنانية وإعلاء الذات والثقة وهي نزعة طبيعية. وهذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة داينغ وآخرين (Dunning.Et.al,2003,p.83), ودراسة جيري Jeery (Strikland,Lewick,&Katz,1966,p.p,142-151).

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في كمال الذات الرمزية لدى الطلبة المتفوقين تبعا لمتغير الجنس (ذكور، اناث).

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لها، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لايجاد الفروق بين هذه المتوسطات، اتضح عدم وجود فروق في كمال الذات الرمزية بين الذكور والاناث، وكما موضح في جدول (11).

جدول (11)
المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية كمال الذات الرمزية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	123	63,92	6,288	1,624	1,96	غير دالة
اناث	177	62,9133	4,448			

وتشير النتيجة في جدول (11) الى عدم وجود فروق دالة احصائيا في كمال الذات الرمزية بين الذكور والاناث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,624) درجة وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1,96) درجة، ويمكن ارجاع ذلك الى السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي بدأ ينادي بالحقوق والمساواة بين الرجل والمرأة هو ما اتاح للمرأة التركيز على ذاتها والتعريف بهويتها الاجتماعية والفكرية مساوة بالرجل.

الهدف الخامس: التعرف الى العلاقة بين وهم التفوق وكمال الذات الرمزية لدى طلبة مدارس التفوق.

لتحقيق هذا الهدف الرئيسي للبحث، عمد الباحث إلى تطبيق المقياس على عينة البحث الاساسية والبالغة (300) طالب وطالبة، وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة ، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.8102) درجة، وهو أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0,05) وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين المتغيرين, فكلما زادت درجات الأفراد في مقياس وهم التفوق يقابلها زيادة في درجاتهم على مقياس كمال الذات الرمزية.

ويمكن تفسير هذه العلاقة بأن الأوهام تعمل على زيادة تقدير الذات, ومعها يتولد شعور بالرضا عن الحياة, هذا الشعور يمكن أن يكون غائباً مع عدم وجود أوهاماً. وهذا يعني أن الفرد عزز نفسه ذاتياً, وهذه العملية من التعزيز الذاتي هي نتيجة مشاعر كبيرة من الرضا تساعد في تفسير وجود أوهام التفوق وكمال الذات. ويمكن أن يكون الشرط الإجرائي حافزاً لعملية وهم التفوق لأنشاء شعور بالكمال من خلال استخدام رموز التحصيل ويمكن للأفراد أن يعتمدوا على أوهامهم للتفوق في التكيف للأحداث الجديدة إذا كان لديهم نقص في التحصيل, ولهذا فإن دافع البقاء والنشاط والدافعية والتحصين النفسي يعمل على تحفيز أوهام التفوق وإبعاد الذات من شبح اليأس والإحباط (Prims,2008,p. 209).

الاستنتاجات

1. يعيش مجتمع البحث حالة من وهم التفوق بمساندة المعايير التي طبقتها وزارة التربية.
2. يعمل طلبة مدارس التفوق على التعريف بهذه الذات لهذا ظهر لديهم اكمال الذات الرمزية.
3. السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيشه المجتمع بشكل عام ساعد على انعدام الفروق بين الذكور والاناث في وهم التفوق وفي اكمال الذات الرمزية.
4. توجد علاقة طردية بين الظاهرتين (وهم التفوق وكمال الذات الرمزية).

التوصيات.

1. الاستفادة من مقياس وهم التفوق وكمال الذات الرمزية في المجال الإرشاد التربوي من قبل المرشدين في المدارس.
2. تثقيف وتوعية الطلبة بمعنى وهم التفوق, من اجل الابتعاد عن الثقة الزائدة بالنفس, وعدم بناء القرارات والأحكام والمعايير على معان ودلالات قد تكون وهمية إلاَ بعد التحقق منها.
3. على وزارة التربية تباع معايير اكثر كفاءة في تصنيف طلبة المدارس من متفوقين ومتميزين وموهوبين.

المقترحات.

1. اجراء الدراسة على شريحة اخرى من المجتمع.
2. اجراء دراسات تتناول متغيرات البحث الحالي بمتغيرات أخرى, مثل حيوية الضمير والانتماء للهوية الاجتماعية والثقة المفرطة وغيرها.

المصادر:

- Al-Obaidi, Muhammad Jassim (2009): Educational Psychology and its Applications, Amman, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Baron, J; (1994): ***Thinking and Deciding***, Cambridge: Cambridge university Press.
- Boekaerts, M & Corno, L. (2005): ***Self-regulation in the Classroom: perspective on assessment and intervention.*** Applied Psychology: international Review. 54, 199-231.
- Brunstein, J.C. (2000). ***Motivation and performance following failure: The effortful pursuit of self-defining goals***. Applied Psychology: An International Review, 49(3), 340-356. doi:10.1111/1464-0597.00019
- Brunstein, J.C., & Gollwitzer, P.M. (1996). Effects of failure on subsequent performance: The importance of self-defining goals. ***Journal of Personality and Social Psychology***, 70(2), 395-407. doi:10.1037/0022-3514.70.2.395
- Carr,A.(2004):***Positive psychology***. Hove and, new York ,ny :Brunner-Routledge.
- Cross, K. P. (1977): ***Not can, but will college teaching be improved***?. New Directions for Higher Education, 1977 (17), s. 1–15.
- Dunning D, Helzer EG.(2014): ***Beyond the Correlation Coefficient in Studies of Self-Assessment Accuracy: Commentary on Zell & Krizan*** *Perspectives* on *Psychological Science*: a *journal* of the *Association* for *Psychological Science*. *9:126-30.*
- Dunning D.(2012): ***Self-insight***: Roadblocks and detours on the path to knowing thyself. :Essays in Social Psychology Press**.**
- Dunning, D. Kruger, J.; (1999): Unskilled and Unaware of It : How Difficulties in Recognizing One's Own Incompetence Lead to Inflated Self-

Assessments . ***Journal of Personality and Social Psychology***, 77 (6), s. 1121–34.

- Dunning, *David. (2011): "**The Dunning–Kruger Effect: On Being Ignorant of One's Own Ignorance**". **44**. Advances in Experimental Social Psychology: 247–296*.
- *Dunning,David.(2005*): ***Self-insight: Roadblocks and detours on the path to knowing thyself***. , michigan University, Ithaca, New York, USA.
- El-Zayyat, Fathi (1998): The Biological and Psychological Basis of Mental and Cognitive Activity: Knowledge and Memory, Al-Wafa Press, Egypt.
- Gollwitzer, P.M. (1986). ***Striving for specific identities: The social reality of self-symbolizing. In Baumeister***, R.F. (Ed.), Public self and private self (pp. 143-159). New York: Springer. doi:10.1007/978-1-4613-9564-5_7
- Gollwitzer, P.M. (1993). ***Goal Achievement: The role of intentions. European Review of Social Psychology***, 4, 141-185.
- Gollwitzer, P.M., & Wicklund, R.A. (1985). Self-symbolizing and the neglect of others' perspectives**.** ***Journal of Personality and Social Psychology***, 48(3), 702-715. doi:10.1037/0022-3514.48.3.702
- Gollwitzer, P.M., Marquardt, M.K., Scherer, M, & Fujita, K. (2013***). Identity-goal threats: Engaging in distinct compensatory efforts***. Social Psychological and Personality Science, 4(5), 555-562. doi:10.1177/1948550612471143
- Gollwitzer, P.M., Sheeran, P., Michalski, V., & Seifert, A. (2009***). When intentions go public: does social reality widen the intention-behavior gap***?. Psychological Science, 20(5), 612-618. doi:10.1111/j.1467-9280.2009.02336.x
- Gollwitzer, P.M., Wicklund, R.A., & Hilton, J.L. (1982). Admission of failure and symbolic self- completion: Extending Lewinian theory**.** ***Journal of Personality and Social Psychology***, 43(2), 359-371. doi:10.1037/0022-3514.43.2.358
- Klosowski, Thorin. (2014): ***Why You Think You'r Great at Everything****, Even When You Suck.* As humans, ***we're*** pretty bad at judging our own abilities, Dialogues in Philosophy, Mental and Neuro Sciences
(Vol. 6,No. 2).
- Lange, Matthew David (2015): ***symbolic self-completion theory: the impact of a threat to undergraduate students'*** academic competence beliefs

symbolic self-completion THEORY: the IMPACT of A threat to undergraduate students' academic competence beliefs

- prims online.(2008**): *History and system of psychology***: part tow,new York,ny:Mc Graw-Hill**.**
- Simon, H.A; (1978): ***Rationality as process and as product of Thought***, American Economic Review, 68, 1-16.
- Snyder, C. R. (1975): ***The comparison process and classroom performance***. In I. K.Goldberg (Ed.), ***Audio seminars in education. Fort Lee***, N.J. :Sigma Information.
- Wicklund, Robert A.; Gollwitzer, Peter M. (1982). ***Symbolic self-completion. Hillsdale***, N.J.: L. Erlbaum Associates: L. Erlbaum Associates. ISBN

ملحق (1)
مقياس وهم التفوق بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي احياناً	لا تنطبق علي ابداً
1	**أرى نفسي افضل من الاخرين**			
2	**لدي مستوى عالٍ من الذكاء .**			
3	**افهم الدروس اسرع من زملائي في الصف.**			
4	**أجد نفسي أفضل من الاخرين في تحليل المواقف .**			
5	**عندي الثقة التامة بان مهاراتي ستوصلني إلى مكانه مهنية مرموقة.**			
6	**ارفض التنازل عن رأيي مهما كلف الامر.**			
7	**عندما يكلفني أحد بعمل ما اقوم به بنحوٍ متكامل .**			
8	**اعتقد أنني امتلك افكار أكثر حكمة من افكار من هم معي بالمدرسة.**			
9	**اعتقد أن بامكاني النجاح بأي مجال اعمل فيه .**			
10	**لدي قدرة على فهم سلوك الآخر أفضل ما يفهم هو نفسه .**			
11	**اعتقد اني اتميز عن زملائي في اسلوب تفكيري لحل المشكلات.**			
12	**أجد نفسي كلما اتعمق بالحياة يكون فهمي للحياة مازال قاصراً .**			
13	**أرى أن الناس فاقده للكثير من الاخلاقيات بينما التزم بكثير منها.**			

14	أنا على دراية كاملة في مواطن جهلي بالامور.			
15	كلما اقرأ عن شي اكثر اشعر بجهلي اكثر .			
16	أنا صادق في اقوالي بينما الكثير من الناس يكذبون .			
17	اشعر اني اكثر ابداعاً من الاخرين .			
18	حماستي لا تقارن بحماسة الاخرين .			
19	عندي شك في نفسي ولهذا اسعى دوما لقراءة المزيد.			
20	خبرتي عالية في مجال عملي ولهذا اتفوق على الجميع .			
21	افسر الحدث تفسيراً واحداً فقط .			
22	أرى أن اغلب الناس لا يحللون الامور مثلي .			
23	أنا شخص اجتماعي اكثر من الاخرين .			
24	أرى أن هناك من ينافسني , لكنه ادنى مني في القدرات .			
25	تستهويني القيام بمجازفات لا يقدم الاخرون على القيام بها .			
26	لا يؤثر نقد الاخرين في تقديري العالي لذاتي .			
27	اشعر بان الاخرين يقتدون بي .			
28	لدي قدرة على وضع انظمة جديدة بالعمل .			
29	هناك ما يؤهلني لأن تنشر مواقع التواصل الاجتماعي عن انجازاتي.			
30	اتمتع بتحكم في عاطفتي مهما كانت الظروف.			

ملحق (2)

مقياس كمال الذات الرمزية بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي احياناً	لا تنطبق علي ابداً
1	من الصعب التعامل مع هذا الهدف بجدية			
2	لا أطلب المساعدة حتى عندما يصعب حل العمل بمفردي			
3	لدي احترام الذات			
4	أطلب من أساتذتي توضيح المفاهيم التي لا أفهمها جيدًا			
5	اشعر بانني بحاجة للثقة بالنفس			
6	اعتقد ان الاخرين لن يحبونني لو عرفوا حقيقتي			
7	بصراحة لا يهمني أن أحقق هذا الهدف أم لا.			
8	يمكنني مواصلة ما انا عليه الان من تحصيل دراسي.			
9	أجد صعوبة في أداء واجبي المدرسي بشكل جيد			

10	املك قدرة على اداء اي واجب دراسي اكلف به			
11	من الصعب جدا ان ابقى كما انا			
12	أعتقد أن هذا هدف جيد لبذل الجهود من أجله			
13	أعتقد أنني طالب فعال للغاية			
14	اشعر هناك دافعية تجعلني تحقيق كل ما اريده			
15	المدرسين يصفونني بالطالب الاكثر تفوقاً			
16	لدي اصرار كبير على تحقيق الاهداف رغم المعوقات التي تواجهني			
17	لن يتطلب الأمر الكثير حتى أتخلى عن هذا الهدف.			
18	أعتقد أنني طالب جيد			
19	أنا لا أطرح أسئلة في الفصل حتى لو لم أفهم الدرس			
20	اشعر ان المنهج الدراسي اقل من مستواي العلمي			
21	يمكنني ايجاد طريق النجاح في اي مهمة اكلف بها.			
22	لقد طورت قدرات جيدة جدًا كطالب			
23	أنا ملتزم بشدة بالسعي وراء هذا الهدف.			
24	أود أن أطرح أي إجابة بدلاً من طلب المساعدة			
25	يتفاعل الاخرون في الدرس بشكل افضل مني			
26	أحاول تحديد الطلاب الذين يمكنني طلب المساعدة إذا لزم الأمر			

Superiority Illusion and its relationship with symbolic Self- Completion for Pupils of Distinguished schools

Dr. Anas Aswed Shatub
Al-Qadisiya Directorate of Education

Abstract:

The present Study aims to investigate the following:
1.Superiority Illusion for Distinguished schools Pupils .
2.Symbolic Self- Completion for Distinguished schools Pupils
3. statistically significant relationship in the superiority Illusion and according to the gender variable .
4. Statistically significant differences in the symbolic Self- Completion of outstanding school students according to the gender variable.
5. Between the illusion of excellence in the symbolic Self- Completion of students of schools of excellence.

A sample of 300 Distinguished Pupils was chosen randomly for the year 2020-2021. A 30 item superiority Illusion scale was then built according to the definition and theory of Dining and Kroujer. A 26 item symbolic Self perfection scale was also built according to the researcher's definition and the theory of Self- Completion. After finding the psychometric aspects(validity and reliability) to these scales, the were applied to the study's sample. Results showed that the Pupils have both superiority Illusion and symbolic Self- Completion but no statistically significant differences between them in terms of gender. However, the study indicates a posiitive correlative relationship between the two variables. The study ends with some recommendations and suggestions.

Key words: superiority Illusion, Self- Completion